فانه على الرغم من تأثير الانتداب البريطاني عليه، فان الموقف الحكومي، في بعض الاحيان، كان يحدّ من النشاط الصهيوني، وتمثّل ذلك في رفض الحكومة العراقية تجديد ترخيص الجمعية الصهيونية في بغداد، العام ١٩٢٢، إضافة الى ان الحكومة رفضت منح بعض التنظيمات الصهيونية، التي ظهرت في البصرة، تراخيص لمزاولة أعمالها. ونتيجة لذلك، فان التنظيمات الصهيونية السياسية، التي ظهرت في العراق، كانت ضعيفة نسبياً، وأخذت المعارضة الحكومية للاتجاهات الصهيونية في الازدياد، بعد العام ١٩٢٩[٨٤].

واذا كانت الجهات الرسمية واقعة تحت الضغط البريطاني، فان قطاعات الرأي العام كانت أقل عرضة للضغط البريطاني، وأكثر مقدرة على التعبير عن معارضتها للنشاط الصهيوني.

وبالنسبة الى الصحافة العراقية، فقد تنبّهت لبواكير النشاط الصهيوني في العراق، منذ بداية القرن العشرين، فكانت ترصد هذا النشاط، وتحذّر الشعب العراقي من خطورته. فعلى سبيل المثال، تابعت جريدة «الاستقلال» البغدادية، النشاط الصهيوني عن كثب. ففي الخامس من أيلول (سبتمبر) ١٩٢٣، ورد فيها ما يلي: «ويشهد الله اننا قد غضضنا الطرف عن الصهيونية؛ ولكننا رأيناها تتفشى بيننا؛ رأينا النجمة الصهيونية مرسومة على أبواب المخازن، والتبرّعات تذهب الى فلسطين، كما بلغنا؛ وكتاب ' النهضة الاسرائيلية وتاريخها الخالد ' يباع على مشهد منّا؛ رأينا السكوت على ذلك خيانة للعرب والوطن»[٨٥]. ثم ان الجريدة المذكورة ناشدت أبناء الطائفة اليهودية بمقاطعة الكتاب، لأن فيه دعوى صريحة الى الصهيونية[٨٦].

تابعت جريدة «الاستقلال» دورها في تحذير الحكومة العراقية من النشاط الأجنبي في العراق؛ فنشرت مقالة بعنوان «العراق والصهيونية»، جاء فيها: «نذكّر صاحب الجلالة الهاشمية بنصيحة أسداها الفيلسوف سبنسر لموفد من حكومة اليابان؛ اذ قال ما مفاده لا تدعوا الاجانب يدخلون عليكم، قبل ان تبلغوا مستواكم من الرقي، لئلا يستولوا على مرافقكم الاقتصادية ويستعمرونكم... فليت صاحب الجلالة الهاشمية، وانجاله الكرام، وحكوماتهم، وجميع زعماء العرب ومفكريهم، في كل بلد عربي، يبذلون جهدهم في المحافظة على سلام البلاد العربية وتعميرها بواسطة أهلها». وحذّرت الجريدة من مغبّة السيطرة الصهيونية على اقتصاديات العراق؛ ونبّهت الحكومة العراقية والملك فيصل الأول، كي لا يتمكن اليهود من السيطرة على العراق، قبل ان يُؤَسس حكم قوي ويتطور الاقتصاد فيه[٨٧].

وبمناسبة مجيء ميخائيل سركيس، وهو أحد دعاة الحركة الصهيونية، الى العراق، ذكّرت جريدة «الاستقلال» اليهود بفضائل العرب والاسلام عليهم، وحثتهم على عدم تشجيع الحركة الصهيونية، ووجّهت نداءها الى يهود الشرق، عامة، ويهود العراق، خاصة: «نوجه نداءنا بمناسبة مجيء داعية الصهيونيين (سركيس) الى بغداد، راجين ان يتجنبوا كل ما من شأنه الاخلال بمصالح سويداء الاقطار العربية، فلسطين، وأبنائها النجباء. نخشى ان يلتهب الشعور الوطني المنتشر في الامصار الناطقة بالضاد، فيلتهم كل أعجمي سعى، أو يسعى، لاذلال العرب وابادتهم؛ فالحذار، الحذار»[٨٨].

وفي شهر حزيران (يونيو) ١٩٢٤، نشر الشاعر الشعبي العراقي، الملّا عبود الكرخي قصيدة في صحيفة «البدائع» البغدادية، تحت عنوان «جمعية اليهود»، أي الجمعية الصهيونية في بغداد، ندّد فيها الناظم بأعضاء الجمعية، وبنشاطهم الصهيوني المعادي للعراق[٨٩].

ونشرت صحيفة «المفيد»، في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٤، افتتاحية تحت عنوان «حقائق